الفصل الثانى :
خصائص الأطفال المعاقين ذهنيا

بناءً على عمليات التعريف و التصنيف التى سبق عرضها تتحدد ملامح ظاهرة " الإعاقات الذهنية " و العوامل المؤثرة فيها .

و بالنسبة " للإعاقة الذهنية " فإن مشكلتى التعريف و التصنيف قد لقيتا اهتمامًا بالغاً من العاملين فى الميادين المتصلة بالمشكلة حتى بات التفاهم والاتصال أوضح بكثير عما كان عليه قبل الربع الأخير من القرن العشرين ، وكما هو الحال فى طبيعة العمل فى مجال " الفئات الخاصة " و العمل على رعاية أطفال هذه الفئة فلابد من ضرورة الاتصال و التفاهم ، و العمل المشترك بين العاملين فى مجال رعاية ذوى " الإعاقات الذهنية " بغض النظر عن تباين خلفياتهم العلمية من أجل فهم الظاهرة و تفسيرها .

و لا شك فى أنه لا يوجد ميدان من ميادين علم النفس قد لاقى اهتماما وجذب الباحثين من مختلف التخصصات بقدر ما فعلت مشكلة "الإعاقة الذهنية" و كان الهدف الأساسي لمعظم هذه الأبحاث هو التوصل لمعرفة خصائص الأطفال " المعاقين ذهنياً " بقصد تكامل هذه المعلومات فى النهاية للكشف عن طبيعة هذه المشكلة و فتح الطريق للتحكم فيها فى نهاية الأمر وهى الغاية العظمى من كل علم ، و العاملون فى الميدان السيكولوجى يعرفون جيداً مدى صعوبة دراسة الفروق الفردية إذا ما اختلفت العوامل التى تؤثر على الأفراد ، و الهدف هنا هو السعى للتوصل إلى خصائص مشتركة لهذه الفئات المختلفة من " المعاقين ذهنياً" بطريقة تسهل تقريب خصائص هذه الفئات للدارس ، تكون مبنية على أساس من الملاحظة المنظمة والإكلينيكية ومؤيدة بالدليل العلمى و التجزيبى .

و بالطبع فإن مثل هذه المحاولة تعد صعبة للغاية ، فعلى سبيل المثال فإن أى مجموعة من " المعاقين ذهنياً " مهما بالغنا فى شروط تجميعهم فإنه ما تزال هناك عوامل قد تكون سبباً رئيسياً للتباين بينهم ، فإذا ما تم تصنيفهم على أساس معايير " الإعاقة الذهنية " فماذا عن معدل التعلم و سرعته ، و إذا قسمناهم على أساس نسبة الذكاء فماذا عن مستوى الأداء العقلى و إذا

استخدمنا المعيار العمرى و معاملات الذكاء فماذا عن خلفيتهم التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ، و إذا ما راعينا ذلك العامل و العوامل السابقة فماذا عن مسببات " الإعاقة الذهنية " من أسباب عضويه أو بيئية .. إلخ .

و يتضح من كل هذا أن مجالات الاختلاف بين حالات "الإعاقات الذهنية " المختلفة أكثر من مجالات التشابه بين الأفراد الأسوياء الذين تجمعهم خصائص عامة واحدة أو المرحلة المدرسية الواحدة ... إلخ .

و لذلك فبالرغم من صعوبة التوصل إلى وصف عام لخصائص فئات "الإعاقات الذهنية" بدرجه كبيرة من الدقة ، فإن الدارسين لعلم النفس و بلحثيه قد مارسوا لفترة طويلة هذا العمل الشاق و توصلوا إلى تصنيفات مختلفة للظاهرة و درجاتها المختلفة ، و فى العادة تقسم خصائص " المعاقين ذهنياً " حسب الصفات التى قد تكون مشتركة بين " المعاقين ذهنياً " فى درجات الإعاقة المختلفة ، و من المعروف أن " الإعاقات الذهنية " توجد فى الدرجات التالية :

(١) المعاقين ذهنياً من القابلين للتعلم .

(٢) المعاقين ذهنياً من القابلين للتدريب .

(٣) المعاقين ذهنياً من فئة العزل .

و بالرغم من أن خصائص هذه الفئات ليست نقية من كل فئة إلا أنها تمثل مدرجاً يحتمل وجوده من فئة لأخرى ، فمن الممكن أن نجد فى كل فئة تفصيلات مناسبة تصلح لبيان كل من الخصائص الآتية :

(١) الخصائص الجسمية والحسية والنفسية والحركية .

(٢) الخصائص العقلية والأكاديمية .

(٣) خصائص اللغة والفهم .

(٤) الخصائص الشخصية والانفعالية والعاطفية والانحرافات النفسية والعاطفية .

(٥) الخصائص الاجتماعية و المهنية .

و يجب أن نأخذ فى الاعتبار فى هذا العرض أن خصائص فئة ما ليست

منفصلة عن خصائص الفئة التى تليها أو تسبقها ، فالخصائص لها صفة الاستمرار و التدرج بين الفئات المختلفة و أن الفصل بين خاصية فى عدة مستويات هو للدراسة فقط و لسهولة التفسير ،كما أن كثيراً من الخصائص الأساسية قد تصحبه خصائص ثانوية قد لا نتعرض لها بالتفصيل فى هذا الفصل حيث أنها تشتت التركيز و تأخذ النتائج إلى اتجاهات غير علمية وغير مقصودة فى حين أن المقصود من هذا الفصل هو التوصل بطريقة عامة لدراسة خصائص هذه الفئات و ليس المقصود هو التوصل إلى وصف عام لها .

أولاً : الخصائص الجسمية والنفسية والحركية والحسية:

فى ضوء ما تقدم سوف يتم عرض بعض الخصائص الجسمية والنفسية الحركية والحسية للأطفال " المعاقين ذهنياً " القابلين للتعلم حيث تسمى هذه الفئة " بالمورون " و يتراوح معامل ذكاء أطفال هذه الفئة بين (٥٠ ـ ٧٥) إذا ما قيست على اختبار ذكاء لفظى مقنن ، و غالباً ما تعرف هذه الفئة فى ضوء تجانسهم النسبى و تقسيمهم لهدف التعليم أو التأهيل بأنها فئة " الإعاقة الذهنية من الدرجة الخفيفة " .

فهم الفئة العليا من " المعاقين ذهنياً " و التى يصعب فى حالات كثيرة منها اقتفاء أثر الإصابة العضوية أو الوراثية فى حدوث حالة " الإعاقة الذهنية" والتى قد تصاحب تاريخ الحالة فيها بعض أمراض الطفولة التى قد تركت أثرها بطريقة أو بأخرى فى إحدى مراحل النمو و قد تكون المسببات غير واضحة و غير كافية لتفسير الحالة تفسيراً كاملاً ، و قد يكون للحالة تاريخ من الحرمان فى إحدى صوره و لكنه تفسير جزئى للمظاهر الحالية التى تتصف بها الحالة و قد يكون هناك قصور فى بعض المظاهر الإدراكية ، أو نشاط زائد أو خمول عام بدون وجود دليل قاطع على أى إصابات مخية أو تلف مخى فى الحالة ، فمن كل (٣٠) "معاقا ذهنياً " يحتمل أن يوجد (٢٥) حالة " مورون " ، (٤) حالات بله ، و حالة واحدة عته ، و يلاحظ فى بعض أطفال هذه الفئة أن الصفات الجسمية كالطول و الوزن و التوافق الحركى لديهم قد يبلغ مستواها أعلى منه فى الأفراد العاديين ، و لكن فى معظم "المعاقين ذهنياً " فى هذه الفئة يبلغ " المعاق ذهنياً " المستوى العادى أو الأقل منه قليلاً و بمعنى آخر فإن هناك تداخلاً فى مستويات الخصائص الجسمية بين " المعاقين ذهنياً " القابلين للتعلم و بين الأسوياء .

و لكن لو لاحظنا مستوى العمر العقلى فإننا لا نجد مثل هذا التداخل ،

حيث يقع مستوى العمر العقلى لفئة " المعاقين ذهنياً " القابلين للتعلم فى المستوى الأدنى من مستوى العمر العقلى للأسوياء .

ومن ناحية النضج الاجتماعي يوجد مدى أوسع من الاختلاف فنجد البعض من هؤلاء " المعاقين ذهنياً " يقتربون من العاديين و لكن معظمهم يقعون تحت مستوى المتوسط .

ومن ناحية النمو اللغوى و الكلام و النواحى الأكاديمية فإنه لا يوجد تداخل حيث أن مستوى " المعاقين ذهنياً " فى هذه النواحى بالضرورة أقل من مستواها فى الأسوياء ، و بالنسبه للإبصار و السمع و التوافق الحركى فإنه يلاحظ وجود قصور فى هذه النواحى بين " المعاقين ذهنياً " أكثر من احتمال وجودها بين الأسوياء و مع ذلك فإن كثيراً من " المعاقين ذهنياً " فى هذه الفئة يكادون أن يكونوا أسوياء فى هذه النواحى ، و بالمثل فإنه لا يوجد تداخل فى كفاءة العلاقات الاجتماعية بين الأسوياء و " المعاقين ذهنياً " فبعض "المعاقين ذهنياً" يقتربون من حد السواء فى هذه الناحية بالرغم من أن الغالبية العظمى منهم تقع فى مستوى أقل من المتوسط .

و يعتبر الوصف السابق كمقدمة لدراسة خصائص " المعاقين ذهنياً " القابلين للتعلم . وفيما يلى سوف نعرض بشىء من التفصيل كل خاصية أو مجموعة مشابهة من الخواص على حدة مؤكدين مرة أخرى قبل العرض أنه لا يوجد " معاق ذهنياً " قابل للتعلم تتوفر له كل هذه الصفات و لكنها فى الحقيقة يجب أن يبقيها مدرس التربية الخاصة أو الأخصائى النفسى فى ذهنه عند التعامل مع أحد أفراد أو إحدى مجموعات هذه الفئة ، وتفضل دراسة هذه الخصائص المختلفة كمجموعة واحدة للصلة الوثيقة بينها ، خصوصاً و أن كثيراً من الأبحاث المتعلقة "بالمعاقين ذهنياً " فى هذه النواحى لم تكن ترمى فى الغالب إلى فصلها فى الملاحظة بل كان الهدف منها ملاحظة الخصائص الكلية لتفسير الخواص المختلفة فى سلوك أطفال هذه الفئة .

وسوف يجد القارئ مدى هذا الارتباط فى تفسير أغلب هذه النتائج إلا أننا لسهولة الدراسة نحاول تجميع هذه الأبحاث حسب هذه النواحى لسهولة التعرف والمتابعة فقط إذ أن التفسير يحتاج مرة أخرى إلى تكامل المعلومات من هذه الأبحاث بعضها مع البعض الآخر .

الخصائص الجسمية :

تشمل الخصائص الجسمية صفات الطول و الوزن و التوافق الحركى العام و النوعى و الحالة الصحية العامة والبنيان الجسمى للفرد من حيث القابلية للعدوى أو المرض و مقاومته ، و يلاحظ بوجه عام أن بعض هذه الصفات تعتمد على خصائص وراثية مثل الطول و القصر و لون العينين ... إلخ ، إلا فى الحالات التى يتدخل فى تكوينها أو تطورها عوامل غير طبيعية مثل إصابات الدماغ ، أو الخلل فى نظام عمل الغدد أو التمثيل الغذائى فى الجسم.

وتعتمد بعض هذه الخصائص ، كالتوافق الحركى ، بصورة أساسية على موروثات الجهاز العصبى و استعداداتها المختلفة علاوة على إمكانية تأثرها بدرجة كبيرة بالإصابات العضوية التى يتعرض لها المخ أثناء تكوينه أو نموه وتؤدى إلى تأخر فى ظهور إمكانات الطفل على الحبو و المشى و الكلام ... إلخ، وفى بعض الأحيان تشمل بعض هذه الوظائف إذا كانت الإصابة شديدة بدرجه تمنع هذه الوظائف من الظهور.

و من المعروف أن نسبة عالية من " المعاقين ذهنياً " فى هذه الفئة يأتون من طبقات اجتماعية منخفضة من الناحية الثقافية الحضارية والاقتصادية والتى يحتمل أن تكون سبباً فى تعرض الطفل لكثير من الأمراض أو تكوين عادات صحية غير سليمة يكون لها تأثيرها على سلامة الجسم و نموه و بالتالى على كفاءته البدنية عند الرشد .

و بوجه عام ، فإن أغلب الدراسات و البحوث التى أجريت على"المعاقين ذهنياً " قد توصلت إلى أن الأطفال من فئة " المورون " يقاربون الأسوياء فى معدل النمو الجسمى و يتبعون نفس المعدل فى النمو تقريباً ، و هناك أيضاً دلائل تشير إلى أن تلك الفئة من الأطفال" المعاقين ذهنياً " يقعون تحت مستوى السواء بقليل فى الحجم و يكثر احتمال إصابتهم بالأمراض أكثر من الأسوياء .

و هنا نشير إلى ما توصل إليه " كلاوزماير " و مساعدوه Klausmeier & etals ، من دراسة العلاقة بين العمر الزمنى و كل من الطول و الوزن و قوة قبضة اليد و عدد الأسنان و معامل الذكاء والقدرة على القراءة والحساب و اللغة ، وقد استخدموا فى بحوثهم (٣) مجموعات من الأطفال بمتوسط عمر زمنى(٨) سنوات و (٥) شهور و كانت المجموعة الأولى ذات ذكاء منخفض

و المجموعة الثانية ذات ذكاء متوسط و الثالثة ذات ذكاء مرتفع عن المتوسط ، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المجموعة ذات الذكاء المنخفض لا تختلف جوهرياً عن المجموعتين الأخرتين فى أى من المعايير الجسمية ـ البدنية ـ بالرغم من وجود تلك المجاميع على هذه المعايير ، كما وجدت فروق ذات دلالة بين هذه المجاميع فى القدرة القرائية والحساب واللغة ، وكلما كان الذكاء منخفضاً فإن هذه الفروق تبلغ دلالة أكبر .

و من المعروف بوجه عام ، أن معظم حالات " الإعاقات الذهنية " القابلة للتعلم لا يصاحبها وجود حالات إكلينيكية بدرجة كبيرة ، فمعظم الحالات الإكلينيكية التى تصاحب حالات " الإعاقات الذهنية " تكون نتيجة عوامل وراثية أو تكوينية ينتج عنها قصور فى وظائف المخ أو انحراف فى الجهاز الغددى أو التمثيل الغذائى بدرجة تؤثر على المستوى الوظيفى للذكاء بدرجه واضحة فتؤدى إلى تصنيف صاحبها فى فئة البله أو العته إلا فى بعض الحالات التى تكون فيها الإصابة خفيفة .

وليس معنى هذا أن الحالة الإكلينيكية تحدد مستوى "الإعاقة الذهنية" ولكن هناك عوامل متعددة يجب أن تؤخذ فى الاعتبار فمستوى الإصابة ومستوى التكيف مع الإصابة و مدى تعويضها ، والاستثارة البيئية والجو الانفعالى والرعاية تصبح عوامل حيوية يجب إلقاء الضوء عليها قبل تصنيف"المعاق ذهنياً" الذى ينتمى لفئة إكلينيكية معينة .

فليست هناك خصائص سيكولوجية مسبقة لحالة إكلينيكية معينة إلا بقدر ما يحتمله تفسير هذه الخصائص وارتباطها المباشر بالإصابة العضوية ، أما الصفات السلوكية الناتجة عن تكيف الفرد مع نفسه و بيئته فهى نتاج عمليات معقدة لا يمكن تفسيرها على أساس الإصابة وحدها .

الخصائص الحركية و النفس ـ حركية :

يعتبر البحث فى هذا الميدان جديداً إلى حد ما خاصةً فى مجال حالات "الإعاقات الذهنية" ، و لذلك فإن البيانات المتاحة تقل كثيراً عند مقارنتها بالنواحى الأخرى للظاهرة ، ومما هو جدير بالذكر أن أهم الاختبارات التى استخدمت فى قياس النواحى الحركية و النفس ـ حركية مقياس "أوزورتسكى " ، Osertesky " للنمو الحركى " أى " الكفاءة الحركية" وهو مقياس روسى الأصل وقد عدله " سلون " ، Sloan وأصبح يعرف فى

الولايات المتحدة باسم "مقياس لنكولن- أوزورتسكى" وتم تقنينه فى الولايات المتحدة .

وقد استخدم المقياس فى كثير من البحوث مع " المعاقين ذهنياً " لتحديد الفروق بين " المعاقين ذهنياً " والأسوياء فى النواحى الحركية والنفس - حركية ، حيث اتفقت نتائج أغلب البحوث على وجود فروق ذات دلالة بين الطفل " المعاق ذهنياً " و الطفل السوى فى هذه النواحى .

ومن ناحية أخرى نجد أن بعض الأبحاث قد أثبتت أن بعض " المعاقين ذهنياً " وصلوا إلى مستوى يفوق بعض الأسوياء فى بعض أنواع الرياضة مثل الملاكمة وبعض ألعاب الكرة مثل (البيسبول) وقد وجد كثير من التداخل بين مستويات " المعاقين ذهنياً " عند مقارنتهم بمجاميع الأسوياء أو المتفوقين عقليا فى بعض الأنشطة الرياضية .

ومن جانب آخر فقد اهتم بعض الباحثين بدراسة " المعاقين ذهنياً " داخل المؤسسات ودراسة الكفاءة الحركية لهم ، فقد استخدم " سلون " sloan اختبار " أوزورتسكى " المعدل مع مجموعة من " المعاقين ذهنياً " والمقيمين فى مؤسسات خاصة فوجد أن مستوياتهم فى هذه النواحى تقع دون مستوى الأسوياى بكثير.

و استخدم " مالباس " Malpass مجموعتين من " المعاقين ذهنياً " إحداهما من داخل المؤسسات والأخرى من خارج المؤسسات وقارن بينهما (كمجموعة واحدة) من الأسوياء فوجد نفس النتيجة التى وجدها "سلون" ، كانت الأعمار الزمنية فى المجاميع متساوية.

وربما كان " روبين " Rupin هو الوحيد الذى توصل إلى نتائج مختلفة نوعاً عن بقية البحوث فى هذه الناحية ، فقد استخدم اختبار " أوزورتسكى " المعدل لدراسة العلاقة بين الكفاءة الحركية وكل من العمر والجنس والذكاء فوجد أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة بين الكفاءة الحركية والعمر ولكنها ليست ذات دلالة مع الذكاء أو الجنس و قد فسر عدم وجود علاقة مع الذكاء بأن سببه الأساسى هو أسلوب التحليلات الإحصائية التى استخدمها الباحث.

وبالرغم من أن عدد الدراسات فى هذه الناحية الهامة قليل إلا أن الاتجاه الثابت من البيانات المتجمعة أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة بين مستوى

الكفاءة الحركية و النفس ـ حركية وبين مستوى الذكاء ، وأن هناك فرقاً بين الأسوياء و"المعاقين ذهنياً " يختلف مداه ودلالته .

وتظهر قيمة هذه الفروق فى برنامج رعاية " المعاقين ذهنياً " من القابلين للتعلم ، فإن النمو الحركى هو أحد النواحى التى يجب أن نرعاها، فحيث أن الفروق بين الأسوياء و " المعاقين ذهنياً " ليست كبيرة فى هذه الناحية ، فإنها لو استغلت استغلالا صحيحا ، فإنها أحد الأعمدة الهامة فى بناء الصحة النفسية للطفل " المعاق ذهنياً " إذ أن إتاحة الفرص لتفاعل الطفل " المعاق ذهنياً " مع السوى فى مواقف النشاط الرياضى وغير الأكاديمى قد يكون له أثر كبير فى تنبيه إدراك الطفل وثقته فى نفسه و انتمائه إلى مجتمع الندية مع الأسوياء المساوين له فى العمر ، مما يؤدى إلى توافق اجتماعى أفضل .

و فى هذا المجال نجد أن " مالباس " Malpass قد قام بمراجعه للبحوث حول موضوع المهارات الحركية " للمعاقين ذهنياً " ، فوجد أن الأبحاث تستخدم مصطلحات مثل المهارة الحركية ، القدرة الحركية والكفاءة الحركية ، وسواء اعتبرنا هذه المصطلحات متشابهة أو مختلفة فإن النتائج واحدة ، فإن "المعاقين ذهنياً " كمجموعة تؤدى الأعمال التى تحتاج إلى توافق حركى بكفاءة أقل سواء أكانت هذه المهارة فى صورة قوة Force أو سرعة speed أو دقة precision واستنتج " مالباس " من مراجعته أن " المعاقين ذهنياً " يميلون إلى التأخر فى النمو الحركى والتعلم الحركى ، ولديهم قصور فى أداء الوظائف الحركية .

الخصائص الحسية :

ويقصد بالناحية الحسية العامة سلامة الحواس وقدرتها على أداء وظائفها ويرى كل من " كيرك " و " جونسون " johnson & kirk أن "المعاقين ذهنياً" من فئة القابلين للتعلم " كمجموعة " لديهم كثير من الإعاقات البصرية والسمعية والجسمية أكثر مما يوجد لدى الأسوياء.

من الصعب الإشارة إلى العمليات الحسية بطريقة منفصلة تجعلها تسهل على الفهم بعيداً عن الحديث عن العمليات الأخرى التى ترتبط بها الحواس مثل الإدراك والتوافق الحركى ، والانتباه ، ويمكننا أن نحاول تقديم صورة عامة للعمليات الحسية لدى " المعاقين ذهنياً "، إلا أنه مما يزيد من صعوبة دراسة

هـذه الـنواحى أن حـالات " المعاقين ذهنياً " نفسها تختلف فى الدرجة أو نوع الإصـابة العضـوية أو فـى الإعاقـة الحسـية أو الجسمية التى تصاحبها ، بذلك نصل إلى أن وصف العمليات الحسية لدى " المعاقين ذهنياً "، يحتاج إلى الكثير مـن الحـذر من أول وهلة ، ومن جهة أخرى فإنه من المحتمل أن يكون القصور فـى أداء وظـائف الحـواس أكـبر كـلما كانـت إصـابة " المعـاقين ذهنياً " أشد لاحـتمال وجـود إصـابات مخية أو عصبية مباشرة تؤثر على أداء الحواس . وفى هـذا الإطـار من الفكر يمكن تناول وصف القدرات الحسية المختلفة وقصورها لدى " المعاقين ذهنياً " :

القصور فى السمع :

بـدأ الاهـتمام بمشـكلة القـدرة عـلى السـمع وأنـواع القصـور فيها لدى "المعـاقين ذهنـياً" عـندما قدم " بيرش " Birch و " ماثيو " Mathews بحثاً تفصيلياً فى الاجتماع السنوى الرابع " للرابطة الأمريكية للتخلف العقلى " عـن كيفـية قياس السمع عند " المعاقين ذهنياً " ومشاكل السمع لديهم ، فقد جـرت العـادة أن يقـاس السـمع بواسـطة الأوديومـيتر باستخدام نغمة ذاتية ، وتصـلح هذه الطريقة مع الأسوياء إلا أنها قد تكون معيبة مع "المعاقين ذهنياً" الذيـن ينقصـهم الاسـتجابة وصدقها فى تحديد العتبة الفارقة للسمع ، هذا ما اتفـق علـيه الباحـثون فـى هذا الميدان فقد لاحظ الكثير أن " المعاقين ذهنياً " تنقصهم الحاسية للاستجابة لمثل هذا الاختبار ، وقدرت نسبة القصور السمعى لـدى " المعـاقين ذهنـياً " بأنهـا ١٣٪ ، ٤٩٪ وهذه النسبة تعتمد على الطريقة الـتى تستخدم ، ونوع الحالات ودرجة " الإعاقة الذهنية " ومعيار فقد السمع المسـتخدم ... الخ وعـلى أيـة حال ، فإن أقل هذه النسب تتراوح بين ثلاثة أو أربعـة أمـثال وجودهـا بـين الأسـوياء المساوين لهم فى العمر الزمنى أو العمر العقلى .

وقـد تستخدم طريقة " استجابة الجلد الجلفانية " كوسيلة مساعدة للتعرف عـلى حـدوث السـمع حيـث اسـتخدمها بعـض الباحـثين مـع مجموعات من "المعـاقين ذهنـياً" ولكـنهم وجـدوا اخـتلافاً بيـنها وبـين طـريقة الأوديومـتر ، وأعطـت طـريقة الجلفـانومتر عتـبات سمعـية أقل من الأوديومتر وكان متوسط كمـون الاسـتجابة حـوالى ثانيتين ، وهى قريبة من زمن كمون الاستجابة لدى الصـم ، كما أن زمن كمون الاستجابة قد نقص حوالى ثانية واحدة تحت شرط

التعزيز ، وأن العتبة الفارقة باستخدام الحديث كانت أقل (٤) ديسبل عند مقارنتها بالعتبة الفارقة بالجانومتر ، وقد توصل الباحثون فى هذا المجال إلى أن الحالات التى يصعب اختبارها بمقياس الأوديومتر يصعب اختبارها بواسطة الجلفانومتر .

وقد أشار " كودمان " kodman إلى أن ثبات الاستجابة وصدقها يتأثر كثيراً بسن الحالة أو عمرها العقلى واقترح سن (٤-٥) سنوات عقلية كحد أدنى تصدق معه الاستجابة مع مراعاة تأكيد الاستجابة بعدة طرق وليس بطريقة واحدة كأن تستخدم بطارية من هذه الاختبارات لزيادة التأكد من الثبات والصدق ، ويقترح " كودمان " بعد مراجعته لكثير من الأبحاث فى هذا الميدان أن النسبة المئوية لفقد السمع بين " المعاقين ذهنياً " تبلغ من (٣) إلى (٤) مرات ضعف نسبة فقد السمع بين العاديين ، فإذا اعتبرنا أن نسبة فقد السمع بين العاديين حوالى (٥٪) فإن هذه النسبة بين " المعاقين ذهنياً " تقع بين (١٥-٣٠ ٪) .

وفى الحقيقة ، فإن كثيرا من طرق قياس السمع كالجلفانومتر ورسام المخ الكهربى (EEG) وغيرها لم تقنن حتى الآن على مجاميع من "المعاقين ذهنياً " ، كما لم تحدد أية دراسات تبين طرق قياس السمع المناسبة لفئات أو لدرجات معينة من" المعاقين ذهنياً " دون الأخرى .

قصور الإبصار:

لم يتناول الباحثون فى ميدان " المعاقين ذهنياً " هذا المجال بما يستحقه من عناية واهتمام ، فقد قامت فيه أبحاث أقل مما قامت فى ميدان السمع ، والدارس لهذه الأبحاث يجد أنها صيغت بطريقة ساذجة وتمت الدراسات فيها بطرق مباشرة دون تحديد للعوامل التى يمكن أن تؤثر فى نتائج هذه الأبحاث . ومن جانب آخر نجد أن كلا من " كلارك " و " كلارك " clarke&clarke يؤكدان على عدم وجود أى دراسات جدية واحدة واسعة فى هذا المجال.

فقد وجد " لو " Lowe أن إصابات القرنية توجد لدى " المعاقين ذهنياً " أكثر مما توجد بين الأسوياء ، وكذلك قصر البصر قد وجده " لو" فى حوالى ثلث العينة المستخدمة فى البحث ، بعكس " سكلر " skller الذى لاحظ كثرة حالات طول النظر بين حالات " المعاقين ذهنياً " ، فى حين أن " بيندا "

Benda قرر أن نسبة حالات الحول تكثر بين " المعاقين ذهنياً " (وخصوصاً المنغوليين) أكثر مما توجد بين الأسوياء ، ويتفق هذا مع ما توصل إليه " إيجرشيمر " Igerchimer و " مونتر " Mautner اللذان لاحظا حالات الإصابة بما يعرف بالمياه الزرقاء أكثر لدى المنغوليين فى سن (٨-١٥) سنة .

كما أن " كراتر " Krater و " أكونر " Oconner وجها النظر إلى مشكلة عمى الألوان لدى " المعاقين ذهنياً " ، فقد قاما بدراسة عمى الألوان لدى (٤٦) حالة من مستوى البله ، (١٢٨) من مستوى المورون ، فوجد أن نسبة عمى الألوان بالمجموعتين هى (٣,٩ ٪) ، (٧,٩٣ ٪) على التوالى وهى نسب أعلى مما نتوقع أن نجده لدى الأسوياء .

وتتعدد أسباب قصور الإبصار لدى حالات " المعاقين ذهنياً " المختلفة ومن هذه الأسباب : الحصبة الألمانى ، الزهرى ، حالات التسمم ، الإصابة عند الولادة .

اللمس :

يعتقد كثير من الباحثين فى الميدان أن " المعاقين ذهنياً " لديهم قصور فى أداء وظائف اللمس والإحساس عن طريق اللمس من مختلف المؤثرات ، حيث قام كل من " ستاتر " و " كاسل " Statter &Cassel بدراسة للتعرف على مكان اللمس فى ستة أماكن و استخدما فى أبحاثهما ثلاثة مجاميع من "المعاقين ذهنياً" إحداها أساسها عائلى والثانية بيئى والثالثة من أساس عضوى و قارنا بينهم وبين مجموعة أخرى من الأسوياء ، فوجدا أن مجموعة " المعاقين ذهنياً " من أساس عضوى قد وقعت فى عدد أكثر من الأخطاء تقل عنها المجموعه ذات السبب البيئى .

وقد استخدم " سوانسون " Swanson و آخرون اختبار تمييز لمس الوجه أو اليد كوسيلة لقياس الإحساس فوجد أنه ليس هناك فرق بين الأسوياء و"المعاقين ذهنياً" فى هذه المهارة كما أن هذه المهارة لاترتبط بمعاملات الذكاء أو التقسيم الطبى النفسى (السيكارى) لهذه الحالات .

وبالرغم من اتفاق كثير من الباحثين على الفرض بأن " المعاقين ذهنياً " يكونون أقل حساسية للمؤثرات الحسية المختلفة إلا أن البحوث المختلفة لم تقدم لنا مناقشة كاملة أو جزئية للاستدلال على صحة هذا الفرض أو بطلانه .

الإحساس بالألم :

يفترض " مايرـ جروس " Mayer-Gross أن " المعاقين ذهنياً " يكونون أقل إحساساً بالألم وأن العتبة الفارقة للألم لديهم أكبر مما هى لدى الأسوياء ، وبالرغم من أن بعض البحوث تؤيد هذا الفرض ، إلا أن تفسير النتائج يعتبر مادة خصبة للنقد فى ضوء تمثيل العينات والخبرة السابقة والفروق الفردية والموقف التجريبى نفسه ، حيث أن كثيرا من هذه الأبحاث كان يستخدم الألم التجريبى .

التذوق والشم :

يصعب على المتتبع للبحوث فى ميدان " المعاقين ذهنياً " أن يجد دراسة شاملة فى هذا الميدان وخصوصاً مع " المعاقين ذهنياً " من فئة " المورون " أما عن مستوى البله و العته ، لاحظ بعض الباحثين قصور هذه الخواص لديهم حيث نجد أن الطفل الذى يقع ضمن هذه الفئة قد يلقى بمواد أو أشياء مثل الأزرار والدبابيس والحجارة الصغيرة فى فمه ويجب أن نفسر هذه الظاهرة على أنها قصور فى الإدراك أولاً قبل أن تكون ظاهرة فى التذوق أو الشم .

و يتضح من عرض الخصائص الحسية " للمعاقين ذهنياً " القابلين للتعلم وجود ما يسمى بالحرمان الحسى لدى أفراد هذه الفئة ، الأمر الذى يدعو إلى ضرورة إعداد برنامج خاص لتدريب الحواس لديهم .

ثانيا: الخصائص العقلية للمعاقين ذهنياً :

النمو العقلى للمعاقين ذهنياً القابلين للتعلم :

تكون معاملات ذكاء " المعاقين ذهنياً " القابلين للتعلم أقل من (٧٥) و أكثر من (٥٠) ، فالقدرة العقلية للمعاق ذهنياً تكون عادة أقل من القدرة العقلية للفرد السوى المساوى له فى العمر الزمنى سواء أكان الاختبار المستخدم لفظياً أم غير لفظى . .

ويختلف الطفل " المعاق ذهنياً " عن الطفل العادى بالنسبة للنمو العقلى فى كل من مستوى ومعدل النمو العقلى ، فمن ناحية مستوى النمو العقلى فالمعروف أن الطفل السوى ينمو (سنة) عقلية خلال كل سنة زمنية من عمره ، أما الطفل المعاق ذهنياً ينمو (٩) شهور عقلية أو أقل كل سنة زمنية ، وهذا هو السبب فى تباين الأعمار العقلية لكل من السوى و المعاق ذهنياً كلما زاد العمر.

فإذا فرضنا أن النمو يسير بانتظام فى فترة الطفولة ، فمن الممكن أن نفترض أن الطفل " المورون " عند دخوله المدرسة الابتدائية فى عمر ست سنوات ، يتراوح عمرة العقلى بين ثلاث سنوات أو أربع سنوات ونصف عقلياً ، وعند اكتمال النمو العقلى (بين سن ١٦ - ١٨ سنة) يتراوح العمر العقلى " للمورون " بين (٨ - ١٢ أو ١٣) سنة عقلية على الأكثر (من الناحية النظرية على الأقل) ، ولأسباب تتصل بالفروق بين المستوى الأساسى للذكاء والمستوى الوظيفى له ، فإن الطفل " المورون " لايصل فى المدرسة الابتدائية إلى أكثر من الصف الخامس ، أى أنه لايصل فى العادة إلى المدرسة الإعدادية مهما بلغ تأهيله وتدريبه .

ويعتبر النمو العقلى للطفل " المعاق ذهنياً " أقل مما هو مطلوب للعمل المدرسى ، و يبدو ذلك واضحاً فى ضعف القدرة على التذكر سواء للمعلومات السمعية أو البصرية ، وأيضا فى ضعف القدرة على التعميم وكذا ضعف القدرة اللغوية والإدراك وتكوين المفاهيم ..... وغير ذلك من القدرات العقلية .

ويشير ذلك البطء فى النمو العقلى للطفل " المعاق ذهنياً " إلى اختلافه عن الطفل العادى فى معدل النمو العقلى ومستواه ، ويجب الإشارة إلى أنه باستثناء هذين الاختلافين (الاختلاف فى مستوى النمو العقلى ومعدل النمو العقلى للطفل المعاق ذهنياً والطفل العادى) يمر الطفل " المعاق ذهنياً" فى نموه العقلى بنفس المراحل التى يمر بها الطفل العادى ، فهو يتعلم عن طريق ممارسته ومباشرته للخبرات والمواقف التعليمية المختلفة ، ويستخدم فى تعلمه عمليات التقليد والتفكير والتمييز والتعميم ، ومن خلال خبراته يستطيع أن يكون المفاهيم المختلفة فى حدود مستواه العقلى المحدود .

و بالرغم من أن النمو العقلى لدى " المعاق ذهنياً " يشابه النمو العقلى لدى السوى إلا أن معدل هذا النمو يختلف بحيث يكون مستوى الأداء العقلى فى سن معينة منخفضاً لدى " المعاق ذهنياً " إذا ما قورن بأداء السوى المشابه له فى العمر الزمنى . ويقاس المستوى العقلى - عادة - باختبارات الذكاء اللفظية أو غير اللفظية ثم يقارن الأداء بالمعايير لتعيين العمر العقلى أو نسبة الذكاء المقابلة .

العمليات العقلية المعرفية لدى فئة المورون :

التذكر :

قام " هيبر " و مساعدوه ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ بسلسلة من الأبحاث للكشف عن

العوامل التى تؤثر فى عملية التذكر لدى " المعاقين ذهنياً " و مقارنتهم بالأسوياء ، واستخلصوا من هذه الأبحاث ما يلى:

١- أن " المعاقين ذهنياً " يقعون دون الأسوياء فى التذكر المباشر وأن الحال ليست كذلك فى التذكر غير المباشر .

٢- أن الفرق يتلاشى بين المجموعتين فى التذكر غير المباشر اذا قيس بالنسبة للمادة التى تم تعليمها ، ولكن الفرق يستمر إذا تمت المقارنة فى ضوء المادة الأصلية فى الموقف التعليمى .

٣- أن التكرار بعد تجاوز الحد اللازم للتعلم يفيد " المعاقين ذهنياً " بوجة عام ولكنه يشتت انتباه الأسوياء مما يؤثر على ما تعلموه فعلاً .

٤- تؤثر صعوبة المادة وطولها على نتائج التعلم بصورة واضحة.

٥- يكون للتعزيز أثره الإيجابى فى نتائج التعلم .

وقد دعت هذه النتائج " هيبر " إلى القول " يبدو أن الصعوبة فى تعليم المعاقين ذهنياً فى توصيل المادة الجديدة إليهم بالطريقة المناسبة ، أى يبدو أن المشكلة هى مشكلة انتباه فى أساسها " .

وقد استطاع "هيبر " ، ١٩٦٣ أن يضع بعض القواعد التى تساعد "المعاقين ذهنياً" على التعلم والتذكر بطريقة أكثر كفاءة وهذه القواعد هى :

١- أن يقدم الموقف التعليمى بطريق تزيد قوة دافع الطفل " المعاق ذهنياً " .

٢- يراعى عنصر الربط والاستمرار بين مواد الموقف التعليمى .

٣- التدعيم للنجاح مرغوب لأنه يحفز على استمرار هذا النجاح .

٤- استخدام أكثر من قناة حسية واحدة إذ أن ذلك يمكن أن يرفع مستوى الاستثارة الحسية ويزيد من تذكر المادة وفهمها .

٥- يستحسن مراجعة المادة المتعلمة واستخدامها من وقت لآخر و خصوصاً ما كان يرتبط منها بالحياة اليومية ، حيث أنه لا يوجد فرق بين " المعاق ذهنياً " و السوى فى التذكر طويل الأمد .

الانتباه :

من الصفات العقلية التى يتصف بها " المعاق ذهنياً " ضعف قدرته على تركيز انتباهه فى نشاط معين بنفس الدرجة التى يستطيعها الطفل العادى ،

ويلاحظ أيضا أنه من الصعب عليه أن يحتفظ بانتباهه فى نشاط معين بالدرجة التى يستطيعها الطفل العادى ، فسرعان ما يتشتت انتباهه وينتقل من النشاط الذى يقوم به إلى نشاط جديد يحاول القيام به .

وطبقا لآراء " زيمان " و " هاوس " ، ١٩٦٣ ، فإن قصور الانتباه يعد واحدة من المشكلات الرئيسية لدى المعاقين ذهنياً إذ أنهم عادةً ما يجدون صعوبة فى الانتباه لعدد من المثيرات فى نفس الوقت ، ونظرا لأهمية الانتباه ، بصفة عامة فى التعلم فإن قصور الانتباه لدى " المعاقين ذهنياً " قد يؤدى إلى الكثير من مشكلات التعلم لديهم .

وقد أوضح " زيمان " و " هاوس " أن الأطفال " المعاقين ذهنياً " يستغرقون وقتاً أطول فى تعلم الأشياء ، و لكن أداءهم يكون كأداء العاديين إذا استطاعوا التعرف على الحل الصحيح .

الإدراك :

من الأبحاث المتعددة فى مجال خصائص الإدراك لدى "المعاقين ذهنياً" لوحظ أن لديهم قصوراً فى عمليات الإدراك المختلفة ، مثل عمليات التمييز إلا أن هذه الفروق لم تجد من الدلائل التجريبية ما يجعلنا نقرر أنها تعتبر من خصائص" المعاقين ذهنياً " العامة التى تميزهم عن الأسوياء .

وقد أجمعت بعض الشواهد على اختلاف " المعاقين ذهنياً " عن الأسوياء فيما يسمى بالأثر اللاحق على إدراك الأشكال البصرية ، وفى إدراك الأشكال المنعكسة ، وكذلك احتمال زيادة اعتمادهم على العلامات البعيدة ، و ضعف استرشادهم بالعلامات القريبة فى المواقف ، وبالرغم من كشف البحوث عن الفروق فى الأداء بين " المعاقين ذهنياً " والأسوياء فى مجال الإدراك إلا أننا لا نستطيع التوصل إلى استنتاجات قاطعة فى هذا الشأن .

القدرة اللغوية :

يعانى الأفراد " المعاقون ذهنياً " القابلون للتعلم (فئة المورون) بصفة عامة تأخراً فى النمو اللغوى ، فالطفل المعاق ذهنياً يتأخر فى الكلام و يساير نموه اللغوى نموه العقلى ، وهذا ليس بالأمر الغريب لما نعرف عن العلاقة بين اكتساب اللغة و بين العمليات العقلية المختلفة .

ومن الملاحظات التجريبية التى اتفق عليها الباحثون أن " المعاقين ذهنياً"

تصل قدراتهم القرائية إلى مستوى دون مستوى أعمارهم العقلية ، وفى حالات قليلة يصلون إلى مستويات أعمارهم العقلية أو أعلى منها بقليل .

وقد لخص " دون " Dunn ، ١٩٥٦ عدة خصائص تميز خصائص القراءة لدى " المعاقين ذهنياً " منها:

١- يقرأ " المعاقون ذهنياً " فى مستوى يقل عاما أو عامين عن مستوى عمره العقلى .

٢- يقع " المعاقون ذهنياً " فى أخطاء قرائية أكثر من الأسوياء فى المقاطع المتحركة ، حذف الأصوات وما شابه ذلك .

ومن أهم الخصائص التى يتميز بها " المعاقون ذهنياً " القصور فى استخدام الكلام واللغة ، ومن أهم ما يميز الكلام واللغة عند "المعاقين ذهنياً" النمو بصورة واضحة فى إخراج الأصوات ونطق الكلمات واستخدام الجمل ، والتعبير اللفظى عن الأفكار والمشاعر فتأخذ هذه العمليات فى الظهور فى عمر متأخر ، وبالرغم من أن تتابع هذه العمليات يسير بشكل واحد و بطريقة واحدة فى كل من السوى و المعاق ذهنياً ، يكون الفارق بينهما فى معدل النمو فقط .

تكوين المفاهيم : التجريد ، التعميم ، التمييز :

استطاع بعض الباحثين التوصل إلى أن " المعاقين ذهنياً " يصعب عليهم تكوين مفاهيم لفظية مجردة ، وأنه قد يسهل تكوينها إذا توسط التكوين إطار عادى لتعلمها .... ويظهر هذا السلوك فى تعريف المفردات ، فهم يميلون إلى تعريفها مادياً بالاستخدام أو بالصفات الشكلية ، أما التعريف المجرد فإنه عملية صعبة بالنسبة لهم .

و من المعروف أن تكوين المفاهيم عملية يمكن التمييز فيها بين مرحلتين هما : التجريد ، ثم التعميم ، و يتصف " المعاقون ذهنياً " بقصور قدرتهم على التفكير المجرد ويلجأون دائماً إلى استخدام المحسوسات فى تفكيرهم ، عندما يكونون مفاهيم معينة فإنهم لا يستطيعون إدراك هذه المفاهيم إدراكاً مجرداً بل يميلون إلى تعريف الأشياء على أساس الشكل أو الوظيفة فإذا سألنا أحدهم عن البرتقالة فإن إجابته قد تكون " نأكلها " أو " مستديرة " أو "صفراء " .

وبالرغم من الملاحظات الإكلينيكية عن سهولة التعميم عند " المعاقين ذهنياً " إلا أن البحوث قد باءت بالفشل فى تجسيد تلك الملاحظات ، وذابت الفروق بين الطفل المعاق ذهنياً والسوى فى هذه الناحية .

والتفسير المقبول لسهولة التعميم عند " المعاقين ذهنياً " هو انخفاض عمليات التمييز لدى هؤلاء الأطفال لأوجه الشبه والاختلاف بين الحوادث والأشياء و ربما يرجع ذلك للنقص فى الانتباه أو ربما لتوقع الفشل أو قلة الدافعية لدى هؤلاء الأطفال .

وقد وجد أن " المعاقين ذهنياً " لديهم تفكك (ارتباط منخفض) بين التنظيمات أو الارتباطات اللفظية والحركية ، وقد أوضح " زيمان " و" هاوس " أن" المعاقين ذهنياً " يميلون إلى التعميم أكثر مما يستجيبون للكلمات المتشابهة فى المعنى ، وأنهم يحتاجون إلى ترتيب المواقف التعليمية لحدوث التمييز ، فالبدء مع الطفل المعاق ذهنياً بعملية تمييز سهلة قبل عملية تمييز صعبة يسهل عليه عملية التمييز الأصعب .

مما سبق نستخلص أن عملية تكوين المفاهيم عند " المعاقين ذهنياً " تعد أمراً صعباً ، فهى عملية تحتاج من الفرد إلى تجريد خصائص المفهوم بعد تمييزها ، وهنا تتضح صعوبة تكوين المفاهيم لدى " المعاقين ذهنياً" نظراً لقصور قدرتهم على التمييز والتجريد ، بالرغم من سهولة التعميم لديهم إلا أنها عملية لاحقة لعمليتى التمييز والتجريد .

و هنا تجدر الإشارة إلى أنه يمكن الاستفادة من الخصائص السابقة فى تحديد محتوى المادة التعليمية التى يمكن أن تقدم إلى " المعاقين ذهنياً " و ما تحتوى عليه من مفاهيم بحيث تكون على درجة قليلة من التجريد لتناسب خصائص " المعاقين ذهنياً " ، وكذلك فى تصميم وتنفيذ عملية التدريس لتناسب خصائص " المعاقين ذهنياً " بحيث يكون التدريس فى مجموعات صغيرة حتى يسهل متابعتهم.

ثالثا: الخصائص الأكاديمية و الدراسية للمعاقين ذهنياً :

يتمشى معدل تقدم الطفل " المعاق ذهنياً " من فئة المورون فى تحصيله الدراسى مع معدل نموه العقلى الذى يقل عن معدل نمو الطفل متوسط الذكاء.

وعندما يدخل الطفل " المعاق ذهنياً " من فئة المورون إلى المدرسة الابتدائية فى سن (٦) سنوات لا يكون مستعداً لتعلم القراءة أو الكتابة أو الهجاء أو الحساب . وربما لا يبدأ فعلاً فى اكتساب تلك المهارات قبل عمر ٨ سنوات وربما يصل تأخره فى اكتسابها إلى عمر ١١ سنة . ويرجع هذا التأخر فى التعلم إلى عمره العقلى وليس إلى عمره الزمنى.

وليس من المتوقع أن يستوعب الطفل " المعاق ذهنياً " المادة الدراسية التى تعطى طوال العام الدراسى فى عام واحد ، كما يفعل الأطفال الأسوياء ولكن يلزمه وقتا أطول ، ويتوقف ذلك على معدل نموه العقلى من ناحية ، وعلى كفاءة البرنامج والرعاية التى تعطى له من ناحية أخرى .

وقد انتشرت الفصول الخاصة التى تعنى " بالمعاقين ذهنياً " فى القرن العشرين انتشارا كبيراً و زاد عددها وقد أنشئت الفصول الخاصة لأسباب عملية ومنطقية للعناية بالأطفال " المعاقين ذهنياً " وإعطائهم ما يناسبهم من مناهج و معلومات دون التأثير على سير الدراسة فى الفصول العادية للتلاميذ الأسوياء .

وقد قام بعض الباحثين بتقييم مدى فاعلية هذه الفصول ، وذلك بمقارنة أطفال الفصول الخاصة مع التلاميذ " المعاقين ذهنياً " الذين استمروا فى الفصول العادية بالمدارس العادية لعدم توفر فصول خاصة بهم ، وقد وجد أن " المعاقين ذهنياً " الذين يبقون بالفصول العادية يكونون أفضل تحصيلا ، كما يكونون أفضل من الناحية الجسمية والبدنية ولكن " المعاقين ذهنياً " فى الفصول الخاصة يكونون أقل فى مشاكلهم السلوكية وأفضل من الناحية الاجتماعية .

وقد قام " جونسون " بدراسة درجة تقبل الطفل " المعاق ذهنياً " فى الفصول العادية واستخدم فى هذا البحث مقياسا للعلاقات الاجتماعية على (٦٠٠) طفل بالمدارس الابتدائية من الصف الأول حتى الصف الخامس فى منطقتين مختلفتين . فوجد (٣٩) طفلاً منعزلين عن زملائهم ، الذين ينطبق عليهم خصائص " المعاقين ذهنياً " حيث كانت معاملات ذكائهم (٦٩) فأقل ، مما دعى " كيرك " Kirk ، إلى أن يقرر أن وجود الطفل " المعاق ذهنياً " فى الفصل الدراسى العادى يعد عاملا مفككا للتكامل الاجتماعى فى الفصل ، و [illegible] أن الأطفال " المعاقين ذهنياً " فى الفصول العادية يغلب على أدائهم الخوف ، إذ أن هذا الخوف يقل بكثير عند إلحاق هؤلاء الأطفال فى الفصول الخاصة بالمعاقين ذهنيًا .

ويمكن مما سبق أن نستنتج ما يلى :

١- يميل الأطفال " المعاقون ذهنياً " الباقون فى الفصول العادية إلى التفوق على " المعاقين ذهنياً " الذين يحولون إلى فصول خاصة.

٢- يحتمل أن يستفيد الأطفال الذين يقعون فى أدنى المستويات أكثر من غيرهم .

٣- يميل الأطفال " المعاقون ذهنياً " فى الفصول الخاصة إلى إظهار درجة أكبر من التكيف الاجتماعى مع زملائهم مقارنةً بدرجة التكيف الاجتماعية التى يظهرها الأطفال " المعاقون ذهنياً " مع زملائهم فى الفصول العادية .

٤- يميل الأطفال " المعاقون ذهنياً " فى الفصول العادية إلى النبذ من زملائهم العاديين .

رابعا: الخصائص الشخصية والاجتماعية للمعاقين ذهنياً :

تعتبر ظاهرة " الإعاقة الذهنية " فى كثير من أبعادها مشكلة اجتماعية ، فالطفل " المعاق ذهنياً " بقدرته العقلية المحدودة يكون أقل قدرة على التكيف الاجتماعى والمواءمة الاجتماعية ، وهو أقل قدرة على التصرف فى المواقف الاجتماعية و فى تفاعله مع الآخرين .

والكثير من " المعاقين ذهنياً " يأتون من بيئات منخفضة فى مستواها الاجتماعى والاقتصادى و هنا نجد أن مثل هؤلاء الأطفال يتعرضون لظروف سلبية متعددة لتحرم الطفل خبرات اجتماعية مناسبة أثناء فترات نموه المختلفة ، وهى الخبرات التى تعتبر لازمة و أساسية لتكوينه .

وقد أوضح " كيرك " Kirk ، أنه ليست هناك سمات اجتماعية أساسية تميز الطفل " المعاق ذهنياً " القابل للتعلم عن الطفل العادى ، كما أن هناك خصائص اجتماعية تظهر نتيجة للفرق بين توقعات المجتمع وقدرات " المعاق ذهنياً " اللازمة فى تكوينه أو التى تطلب منه فيما بعد .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن مجموعة التدريبات التى يشتمل عليها المرجع الحالى من شأنها أن تساعد فى إعداد الأطفال " المعاقين ذهنياً " و إعادة تأهيلهم بدنياً ونفسياً واجتماعيا بالإضافة إلى إكسابهم بعض المعلومات والخبرات الأكاديمية اللازمة و المناسبة لهم بأسلوب يتناسب مع قدراتهم العقلية المحدودة .